ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٣٧) / عبد الحليم الغزّي
أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البَتري العباسي التافه (ج٤١)
اسئلة واجوبة (ق٢٧)
سلسلة الائمة الاوصياء الاثني عشر وذكرُهم والاشارةُ إليهم والنصُ عليهم (ق٢)
السبت : ١٧/رجب/١٤٤٣هـ - الموافق ١٩/٢/٢٠٢٢م

هذا هو الجزءُ الثاني من جوابي على سؤالٍ ذكرتُ مَضمونهُ في الحلقة الماضية من خلال رسالة وصلتني من أحد الأخوة الأجلّاء من مدينة لندن، مضمونُ الرِّسالة يقول: من أنَّ الإمامَ الصَّادقَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه اسْتُشهِدَ ولمْ يُعيِّن للشيعةِ الإمامَ الكاظم صلواتُ اللهِ عليه، السائل يتساءلُ لماذا؟!
الخُلاصةُ الَّتي وصلتُ إليها من كُلِّ ما تمَّ عرضهُ في الحلقة الماضية:
حقائقُ ديننا ثابتةٌ - أتحدَّثُ عن دينِ عليٍّ وآلِ عليٍّ - تَعرَّضت للتحريف وللحربِ وللإبادة بِكُلِّ ما يستطيعون أن يفعلوه، عبرَ الأجيال الماضية وإلى يومنا هذا.
في هذه الحلقة بنفس الاتجاه، لستُ في مقام المحاججة معَ أحد، إنَّني أريدُ أن استعرضَ بقايا حقائق ديننا عندَ الأوَّلين، مَرَّ الكلامُ في الحلقة الماضية في أجواءِ كُتب اليهود والنصارى و ليس للمُحاججة معهم، وإنَّما لكشف حقيقة من أنَّ حقائقَ ديننا تتعرّضُ للحربِ وللتحريف والإبادة مُنذُ زمنٍ بعيد.
في الجزء الخامس عشر من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعة دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان / هُناك نَصّ نَقلَهُ المجلسي عن كتابٍ معروف هو (مُقتضب الأثر في النصِّ على الاثني عشر)، لأحمد بن محمّد بن عيَّاش، من عُلماء الشيعة المعروفين، نقلَ روايةً طويلةً مُفصَّلةً: عن الجارود بنِ المنذر العبدي - ممَّن عاشَ في زمانِ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله وأسلمَ على يدي رسول الله، الروايَةُ طويلةٌ تبدأ من صفحة (٢٤١) وتنتهي في صفحة (٢٤٧)، أنا سأذهبُ إلى موطن الحاجة منها، الجارود بن المنذر العبدي شخصيّةٌ عربيّةٌ كانت معروفةً في الجاهليّة وقَدِمَ على رسول الله مع قومه وأعلنَ إسلامهُ، وحَدَّثَ النَّبي صلَّى اللهُ عليه وآله بحديث قَسّ، إنَّهُ قسّ بن ساعدةَ الإيادي، هذا الَّذي يُضربُ المثلُ بخطابته وفصاحته وبلاغته، فيقولونَ: (أَخْطَبُ من قسّ، وأفصحُ من قسّ)، الجارود ابن المنذر يُحدِّثُ الرَّسولَ فيقول: يَا رَسُول الله، إنَّ قساً كانَ يَنتَظِر زَمَانَك - قسّ هَذا كانَ يَعيشُ في الزّمنِ الجاهلي - وَيَتَوَكَّفُ إِبَانَك - يتوكَّفُ؛ يترقَّب، وإبَّانَك؛ بدايةُ وقتك، بدايةُ بعثتك - وَيَهْتِفُ بِاسْمِكَ وَأَبِيكَ وَأُمِّك وَبِأَسْمَاءَ لَستُ أُصيبهَا مَعَك - لستُ أصيبها معك؛ يعني ليسوا من أصحابك، فقسّ كانَ يذكر اسمك يا رسول الله، ويذكر اسمَ أبيكَ وأمك، ويذكرُ مجموعةً من الأسماء - وَلَا أَرَاهَا فِيمَن اتَّبَعَك، قَالَ سَلْمَان - سلمانُ الفارسي - فَأَخْبِرنَا - أخبرنا يا جارود أخبرنا - فَأَنْشَأتُ أُحَدِّثُهُم - الجارودُ يقول - وَرَسُولُ الله يَسمَع وَالقَوْمُ سَامِعُونَ وَاعُون - ملتفتون لما أقول - قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، لَقَد شَهِدتُ قَساً خَرَجَ مِنْ نَاد مِنْ أَنْدِيَةِ إِيَاد - فهو إياديٌّ، هو قسّ بن ساعدةَ الإيادي، الأنديةُ الأمكنةُ المفتوحةُ الَّتي يتجمَّعُ فيها أهلُ القبيلة، أهلُ البلد - مِنْ أَنْدِيَةِ إِيَاد إِلَى صَحْصَحٍ ذِي قَتَاد - الصَّحْصَحُ وَالصَّحْصَح؛ الأرضُ المفتوحة المنبسطة والقتادُ نوعُ شجرٍ لَهُ شوكٌ قوي - وَسَمُرَةٍ وَعِتَاد - السَّمُرة نوعٌ من أنواع الشجر، خرجَ إلى الصحراء، العتادُ ما يُعتدُّ به في ذلكَ المكان الَّذي تنتشرُ فيه تلكَ الأشجار، وقد يُطلَقُ على السلاح، وقد يُطلَقُ على ما يحتاجهُ الإنسانُ من مؤونة في حياته - وَهُو مُشْتَمِلٌ بِنِجَاد - النِّجادُ هو حمائلُ السيف - فَوَقَفَ فِي أُضْحِيَانِ لَيْلٍ كَالشَّمْس - أُضْحِيانُ اللَّيل يعني في ليلة مُضيئة النجومُ ساطعةٌ والبدرُ بازغٌ - رَافِعاً إِلَى السَّمَاء وَجْهَهُ وَاصْبَعُهُ - يُؤَشِّر بإصبعه - فَدَنَوتُ مِنْهُ فَسَمِعتُهُ يَقُول: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ السَّبْعَة الأَرْقَعَة - وصفٌ للسَّماء، إنَّهُ يتحدَّثُ عن السَّماوات السَّبع - وَالأَرَضِينَ الْمُمْرِعَة - المُمْرِعة إنَّها المخضرةُ - وَمُحَمَّد وَالثَّلَاثَة المحامدة مَعَه - الباقرُ والجوادُ والقائمُ صلواتُ الله عليه - وَالعَلِيِّينَ الأَرْبَعَة - المرتضى والسجادُ والرضا والهادي - وَسِبْطَيه التَّبَعَة - وفي بعض النُّسخ: (وَسِبْطَيه النَّبَعَة)، هنا خللٌ في بقية الكلمات - وَالأَرْفَعَة الفَرَعَة وَالسَّرِيِّ اللَّامعَة وَسَمِيِّ الكَلِيم الضَّرَعَة - وفي المصدر أيضاً: (وَالحَسَنِ ذِي الرِّفَعَة) - أُولَئِكَ النُّقَبَاءُ الشُّفَعَة والطريقُ المهيعة، دَرَسَةُ الإنجيل وَحَفَظَة التَّنزِيل عَلَى عَدد النُّقَبَاء من بَنِي إِسْرَائِيل، مُحَاةُ الأَضَاليل، وَنُفَاةُ الأَبَاطيل، الصَّادقوا القيل، عَلَيهِم تَقُومُ السَّاعَة، وَبِهِم تُنَالُ الشَّفَاعَة، وَلَهُم مِنَ الله فَرضُ الطَّاعَة، ثُمَّ قَال: اللَّهُمَّ لَيْتَنِي مُدْرِكُهم وَلَو بعد لأي من عُمُرِي وَمَحْيَايَ، ثُمَّ أَنْشَأ شعراً: ثُمَّ آبَ يُكَفْكِفُ دَمعَهُ وَيَرِنُّ رَنِينَ البَكْرة وقَد بُرِئت ببراة وهو يقول - البكرة هي الوسيلةُ الَّتي يُلَفُّ عليها الحبل لرفع شيء - وهو يقول:

أُقْسِـــمُ قَـــسٌّ قَسَمَـــــــــــا ... ليـــسَ به مكتتمـــــــــــاً
لو عاش ألفي ســـنـــــــــة ... لم يلقَ منهـــــا سأمـــا
حتَّى يُـــلاقي أحـــمـــداً ... والنَّقبـــــاءَ الحُكمـــــــاء
هـــم أوصيـــاءُ أحـــمد ... أكرمُ مَن تحتَ السَّماء
يُعمَـــى العبـــادُ عنهم ... وهُـــم جـــلاءٌ للعمـــى
ليـــس بنـــاسٍ ذكرهـــم ... حتَّى أحـــلَّ الرجـــما

يُعْمَى العبادُ عَنْهُم أو يَعْمِي العبادُ عَنْهُم.. وهم جلاءٌ للعمى..
الرجم؛ هو القبر فإنِّي دائمٌ ومُستديمٌ بذكرهم ولذكرهم.
الروايةُ طويلةٌ، بغضّ النظرِ عن كُلِّ التفاصيل في الرواية الطويلة من أوَّلها إلى آخرها، هذه الروايةُ تتحدَّثُ عن العصر الجاهلي، وتتحدَّثُ عَن قَسّ بنِ ساعدةَ الإيادي، حديثٌ عن الأئمَّة الاثني عشر، حديثٌ عن مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، ورُبَّما أُريدَ (بِالأَرْفَعَة الفَرَعَة) رُبَّما أُريدَ بها الزَّهراء، أنا لا أريدُ أن أدخلَ في هَذه التفاصيل..
سنذهبُ إلى سقيفة بني ساعدة.
أهمُّ كتابٍ عندهم (صحيحُ البخاري)، وهذه القضيّةُ لا تحتاجُ إلى كلامٍ طويل، طبعةُ دار صادر/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ٢٠٠٤ ميلادي/ البخاري توفِّي سنة (٢٥٦)، وهذا كتابهُ هو الكتابُ الأوَّلُ عندَ أتباعِ سقيفة بني ساعدة، طبعاتُ الكتابِ كثيرةٌ وكثيرةٌ جِدَّاً، هذه طبعةٌ من الطبعات: طبعةُ دار صادر، بحسبِ هذه الطبعة صفحة (١٢٧٤)، الباب الثاني والخمسون، غريبٌ هذا الباب تركهُ من دُونِ عُنوان! ربَّما البخاري وضعَ لَهُ عُنواناً، ولكنَّ القومَ بعد ذلك حذفوا العنوان، الكُتُب مُحرّفةٌ، كُتُب السُّنَّة مُحرّفةٌ، وكُتُب الشيعة مُحرّفةٌ، التحريفُ موجودٌ في كُلِّ الكُتُب بشكلٍ عام..
ذَكَرَ فيه هذا الحديث البخاري: بسَنده، عن عبد الملك سَمعتُ جابرَ بن سَمُرَة، قالَ: سَمعتُ النَّبيّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول: يكونُ اثنا عشر أميراً، فقال كَلمةً لم أسمعها - جابر يقول - فقالَ أبي - سَمُرة يقولُ لولده جابر - فقالَ أبي: إنَّهُ قَالَ كُلَّهم من قريش - بالنتيجةِ هُناكَ حديثٌ عن اثني عشر أميراً، وهؤلاء كُلَّهم من قريش مَن هُم هؤلاء؟! أنا لا أريدُ أن أحتجَّ على أبناءِ سقيفةِ بني ساعدة لا شأنَ لي بهم.

أنا أقولُ:
- هؤلاء الاثنا عشر؛ كُتُب اليهود، كتابُهم المقدَّس، تفاسيرُ النصارى، تتحدَّثُ عنهم وتُحاوِلُ بشتَّى الطُرقِ أنْ تُضيِّعَهم.
- قَسٌ في الجاهليّةِ يتحدَّثُ عنهم وتَجري دموعهُ لذكرهم.
- ها هُم موجودونَ في أكثرِ الكُتُبِ عداءً لـمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد إنَّهُ صحيحُ البخاري كتابُ التدليس والتحريف والنَّصبِ والعداءِ لـمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ومع ذلكَ ما استطاعَ أن يتجاوزَ هذه الحقيقة.
(فتحُ الباري)، أشهرُ شرحٍ وتفسيرٍ لصحيح البخاري، الجزءَ الثالث عشر/ طبعة دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ لابن حجر العسقلاني الشافعي، كتابٌ مشهور، والمؤلِّفُ أشهر من كتابه، الطبعةُ الرابعة ١٩٨٨ ميلادي، صفحة (١٧٩)، بابٌ من دونِ عنوان مثلما فعلَ البخاري:
حَدَّثني مُحمّد بن المثنى - هو هذا الحديثُ يبدأ، قطعاً البخاري أوردَ الحديثَ ولم يُعلِّق عليه شيئاً، الشرحُ سيكون من قِبَلِ ابن حجر العسقلاني، يبدأ بشرح الحديث في صفحة (١٧٩)، صفحة (١٨٠)، صفحة (١٨١)، وهي صفحاتٌ طويلةٌ كبيرةٌ، صفحة (١٨٢)، صفحة (١٨٣)، يُفترَضُ بهذا المقدارِ الكبيرِ من الكلامِ والشرحِ والتفسيرِ والبيان ومن شخصيّةٍ معروفة من عُلمائهم من ابن حجر العسقلاني وهو يشرحُ أهمَّ كتابٍ عندهم يشرحُ صحيح البخاري في موضوعٍ حسّاسٍ جِدّاً عن الاثني عشرَ أميراً، أنا لا أستطيعُ أنْ أقرأَ لكم كُلَّ كلامه، ما هي الخُلاصةُ الَّتي توصَّلَ إليها؟
في صفحة (١٨٢)، وصلَ إلى هذه النتيجة وهو يذهبُ يميناً وشمالاً في الحديث يُعدِّدُ هؤلاء الاثني عشر مَن هُم؟ ذكرَ: (الخلفاءَ الراشدينَ الأربعة)، أبو بكر عمر عثمان علي، هؤلاء الأربعة، بقي عندنا ثمانية، من أين نأتي بهم؟ صَدِّقوني لم يذكر الحسنَ فيهم، الإمامَ الحسن لم يذكرهُ مع أنَّهُ كانَ خليفةً بعدَ أمير المؤمنين لم يذكرهُ، وإنَّما ذهبَ، إلى مَن؟ ذهبَ إلى يزيد ومعاوية، وبعدَ ذلكَ قفزَ من معاوية ويزيد إلى عبد الملك بنِ مروان، وذكرَ أولادهُ الأربعة، إلى أن قال: والثاني عشر - الثاني عشر من هؤلاء الأمراء - هو الوليدُ بن يزيد بن عبد الملك، اجتمعَ النَّاسُ عليه لَمّا ماتَ عَمّهُ هشام - هشام بنُ عبد الملك - فَوَلِي - صارَ خليفةً - نحو أربع سنين، ثُمَّ قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيّرت الأحوال - باعتبارِ أنَّ النبيَ صلى اللهُ عليه وآله ذكرَ في أحاديثَ أخرى موجودةٌ في (صحيح مسلم)؛ من أنَّ أمرَ النَّاسِ على خيرٍ إلى الثاني عشر، فهذا هو الثاني عشر، هو لم يأخذ الأمورَ بالتسلسل، المفروض بعدَ علي الحسن، وبعدَ الحسن معاوية، وبعدَ معاوية يزيد، وبعدَ يزيد معاويةُ بن يزيد، وبعدهُ مروانُ بن الحكم، وبعدَ مروان عبد الملك، عبدُ الملك بنُ مروان، وبعدهُ يأتي أولادهُ، وكذلك عمرُ بنُ عبد العزيز كانَ بَينَ أولادهِ لم يَكُن من أولاد عبد الملك، إنَّما قصدت من أنَّ خلافتهُ كانت بينَ خلافةِ أولادِ عبد الملك، هو هكذا قال: من أنَّ الأساس في اختيارهم أنَّ الأُمَّةَ اجتمعت عليهم، وهل اجتمعت الأُمَّةُ على يزيد؟!
أقرأُ عليكم: إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بنِ مروان بعدَ قتلِ ابن الزبير، ثُمَّ اجتمعوا على أولاده الأربعة؛ الوليد ثُمَّ سليمان ثُمَّ يزيد ثُمَّ هشام، وتخلَّل بين سُليمان ويزيد عمرُ بن عبد العزيز، فهؤلاء سبعةٌ بعدَ الخلفاء الراشدين، والثاني عشر هو الوليدُ بنُ يزيد بن عبد الملك - قطعاً هذا على حسابٍ، وعلى حسابٍ آخر هم ذكروا يزيدَ وذكروا معاوية، هُناكَ عدَّةُ احتمالات هذا احتمالٌ من الاحتمالات.
سأقرأُ عليكم من مروج الذهب: والمسعودي من المخالفين يُقالُ من أنَّهُ استشيعَ في آخرِ عُمره، لكنَّهُ حينَ ألَّفَ مروج الذهب كانَ من المخالفين لم يَكُن شيعياً.
طبعةُ دارِ الفكر/ بيروت/ لبنان/ ٢٠٠٥ ميلادي/ الجزء الثالث/ تحقيق وتعليق سعيد محمّد اللحام/ المسعودي توفّي سنة ٣٤٦ للهجرة، صفحة (٢٢٤): ينقلُ بِسنده عن أحد سُمّارِ الوليد بن يزيد - هذا الإمامُ الثاني عشر الَّذي تحدَّثَ عنهُ العسقلاني من أنَّهُ هُو الثاني عشر، يقول: كُنتُ سَميراً للوليد بن يزيد فرأيتُ ابن عائشة القرشي - هذا مُغنٍّ معروف وأُمُّهُ فاجرةٌ معروفة - عندهُ وقد قالَ لهُ غَنني - الوليد يقول لابن عائشة غنني فغنَّاهُ أبياتاً:
إنِّي رأيتُ صبيحة النَّحرِ حوراً نفينَ عزيمةَ الصَّبرِ
إلى آخر الأبيات..
فقال لهُ الوليد - يقول لهذا المغنّي - أحسنتَ والله يا أميري - وابن عائشة هذا كانَ ماجناً فاسداً معروفاً إلى أبعد حدود المجونِ والأحماض - أعد بحقِّ عبد شمس - بدأ يُعَدِّدُ أجدادهُ - أعد بحقِّ عبد شمس فأعاد، فقال أحسنت والله بحقِّ أُميَّةَ أعد، فأعاد - أعاد الغناء - فجعل يتخطَّى من أبٍ إلَى أب ويأمرهُ بالإعادة حتَّى بلغَ نَفسهُ فقالَ: أعد بحياتي، فأعاد، فقامَ إلى ابن عائشة - مَن؟ الخليفة أميرَ المؤمنين، الوليدُ بنُ يزيد هذا الإمامُ الثاني عشر، ويبدو أنَّ ابن عائشة كان عارياً من خلال التفاصيل الَّتي ستأتي - فقامَ إلى ابن عائشة فأكبَّ عليه ولم يُبقي عُضواً من أعضائه إلَّا قَبّلهُ - هذا يعني أنَّهُ كانَ عارياً، بحسبِ الكتاب ناقلُ الكُفرِ ليس بكافر - وأهوى إلى أيره يُقبّلهُ - أهوى إلى أير ابن عائشة المغنّي - فجعلَ ابنُ عائشةَ يَضمُّ ذكرهُ بين فخذيه - حتَّى ما لابس لباس، عريان كان يغنّي، ماذا كانوا يفعلون في هذا المجلس؟ هذا مجلس أمير المؤ منين الإمامُ الثاني عشر، من امّداكم وامّدا دينكم على هالطيحة الحظ هذي، وذوله سرابيت النجّف يركضون وراء ذوله، ما هذا هو إمامُ الشافعيّة، ابن حجر العسقلاني هذا من كبارِ أئمَّة الشافعيّة وذوله يركضون وراهم - فقال الوليد والله لا زلتُ حتَّى أُقبِّلَهُ - لابُدَّ أنْ أُقبِّلَ ذكرك - فَأبرأهُ - فأبرأهُ يعني أقسمَ عليه الأقسام الغليظة أبرأهُ، مَثلاً أن يقول: من أنَّني بريءٌ من ديني حتَّى أُقبِّلَ ذكرك - فَأبرأهُ فاستجابَ لَهُ فَقبّل رأسهُ - يعني أنَّ أمير المؤمنين قَبّل رأس ذكره رأس ذكرِ ابنِ عائشة - وقالَ: واطرباه واطرباه، ونزعَ ثيابَهُ فألقاها على ابن عائشة - هذا يعني أنَّ ابنَ عائشة كانَ عارياً ويُغنّي، وماذا كانوا يفعلونَ به لا أدري؟! - وبقي مُجرّداً - بقي عارياً الخليفة - إلى أن أتوهُ بثيابٍ غيرها ودعا لهُ بألف دينار فَدُفعت إليه وحملهُ على بغلة لهُ - على بغلة خاصَّة كانت للخليفة أدخلوها إلى القصر - وقال اركبها على بساطي - من هُنا، من عند عرشي - وانصرف فقد تركتني على أحرٍ من جمر الغضا - قطعاً مفاسدهُ كثيرةٌ أنا لا أستطيعُ أن أقرأ كُلَّ شيءٍ عليكم لكنَّها مَنقبةٌ من مناقب بَني أميَّة ومنقبةٌ من مناقب هذا الإمام الثاني عشر، بحسبِ هؤلاء الشوافع من طيّح الله حظ هالشيعة إي والله.
صفحة (١٨٣)، لا زلتُ أقرأ من كتابِ إمامِ الشوافع ابن حجر العسقلاني، يقولَ، هذه الخُلاصةُ الَّتي وصلَ إليها: فالأولى أنْ يُحمَلَ قَولُهُ - قولُ النَّبي - يكونُ بعدي اثنا عشر خليفة على حقيقة البعدية - يعني بالتسلسل بشكل مباشر - فإنَّ جميعَ مَن وَلِي الخلافة من الصدِّيق إلى عُمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفساً، منهم اثنان لم تَصح ولايتهما ولم تَطُل مُدَّتهما وهُما معاوية بن يزيد ومروان ابن الحكم - أخرجهما - والباقون اثنا عشر نفساً على الولاء كما أخبر صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وكانت وفاةُ عُمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومئة، وتغيّرت الأحوالُ بعدهُ وانقضى القرنُ الأوَّل الَّذي هو خيرُ القرون - فهؤلاء الأئمَّةُ الاثنا عشر هؤلاء هُم.
الكتابُ الآخر: (صحيحُ مسلم). وسأكتفي بهذين الكتابين فهما أهمُّ كتابين عند أتباعِ سقيفةِ بني ساعدة.
صحيحُ مسلم/ طبعةُ دار صادر/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠٠٤ ميلادي، ومسلم صاحبُ الصحيح توفّي سنة ٢٦١ للهجرة في زمنٍ مُقاربٍ للبخاري، صفحة (٧٠٦)، البابُ الثالثُ والثلاثون، عنوانهُ كتابُ الإمارة - البابُ الأوَّل: (الناسُ تبعٌ لقريش والخلافةُ في قريش)، مجموعةُ أحاديث:

رقمُ الحديث (٤٧٢٧): بِسنده، عن جابر بنِ سَمُرة، قالَ: سمعتُ النَّبي يقول: لا يزالُ أمرُ النَّاسِ ماضياً ما وَلِيَهم اثنا عشر رجلاً، ثُمَّ تكلَّمَ النَّبيّ بكلمةٍ خفيت عَلَيَّ، فسألتُ أبي - أبوه سَمُرةَ - فسألتُ أبي: ماذا قالَ رسولُ الله؟ فَقال: كُلُّهم من قريش.

رقم الحديث (٤٧٢٩): بِسنده، عَن سِمَاك بن حرب، قالَ: سَمعتُ جابر بن سَمُرة يقول: سمعتُ رسول الله يقول: لا يزالُ الإسلامُ عزيزاً إلى اثني عشرَ خليفةً، ثُمَّ قالَ كلمةً لم افهمها، فقلتُ: لأبي ما قالَ؟ فقالَ: كُلُّهم من قريش.

وتستمرّ الأحاديثُ في هذا الباب، هناكَ عدَّةُ أحاديث بِعدَّة صيغ بالمضمونِ نفسهِ أوردها مسلم في صحيحه (كتابُ الإمارة/ باب الناسُ تبعٌ لقريش والخلافةُ في قريش)، مسلم لم يُعلّق على هذه الأحَاديث، فكتابهُ جامِعٌ لَلأحاديث.

هُناكَ شرحٌ من أشهرِ شُروح (صحيحَ مسلم)، هذا الشرحُ يُعدُّ عندهم في أوساط الشوافع هو الأوَّلُ في شُروح مسلم، إنَّهُ (شرحُ النووي)، صحيحُ مسلم بشرح النووي كما يُسمّونهُ الإمامُ النووي، المتوفّى سنة ٦٧٦ للهجرة، الجزء العاشر مع الحادي عشر مع ا لثاني عشر في مجلّد واحد/ طبعةُ دار الخير/ الطبعةُ الخامسة/ ١٩٩٩ ميلادي/ دارُ الخير للطباعة والنشرِ والتوزيع/ بيروت ودمشق/صفحة (٥٢٠)، الحديث (١٨٢١)، حديثُ جابر بنِ سَمُرة، الأحاديث الَّتي قرأتها عليكم عن الخلفاء الاثني عشر، إنَّهم الأئمَّةُ الاثنا عشر، لم يَقُل شيئاً بالضبط مثلما فعلَ المفسّرون في التفاسير الَّتي قرأتُها عليكم لكتابِ (العهد القديم):

ويُحتملُ أنْ يَكونَ المرادُ مُستحقَّ الخلافة العادلين، وقد مضى منهم مَن عُلم ولابُدَّ من تمامِ هذا العدد قبلَ قيامِ الساعة - إلى أن يقول - واللهُ أعلمُ بِمُرادِ نَبيِّه - لم يصل إلى نتيجة، هُناكَ قصدٌ واضحٌ لتمييع هذا الموضوع بِكُلِّ الوسائل، وبِكُلِّ السُبُل، برنامجٌ إبليسيٌّ مُوحَّدٌ على طول الخط.

مثالاً من الفتوحاتِ المكية:

ابنُ عربي؛ وابنُ عربي كثيرون يعتقدونَ من أنَّهُ شافعيّ، وهو أمرٌ معروفٌ من أنَّ الصوفيّة ينتهجونَ مَنهجَ الشافعي، الَّذي أعتقدهُ من أنَّ ابنَ عربي في بداياته كانَ شافعياً في بدايات تَصوّفه، في أصله لم يَكُن شافعيّاً، المذهبُ المنتشرُ في المغرب العربي وفي الأندلس المذهبُ المالكي، أنا لا أريدُ أن أتحدَّثَ عن ابن عربي لكنَّهُ قطعاً كانَ شافعياً في مقطعٍ من حياته، أمَّا بعدَ ذلك فإنَّ الرجلَ صارَ صاحبَ مذهبٍ لهُ طريقتهُ ومذهبهُ الخاصّ به، الفتوحاتُ المكيةُ قرآنُ الصوفيّة وقرآنُ عرفانيي الشيعة، عُرفاء الشيعة يعدُّونَ هذا الكتاب قرآناً لهم..

الفتوحات المكية/ الجزء الثا لث/ طبعة دار صادر/ بيروت/ لبنان/ الصفحة العاشرة/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠٠٤ ميلادي/ مُحيي الدين ابنُ عربي إمامُ عرفاء الشيعة وقدوتهم، يقول: واعلَم أنَّ رجالَ الله في هذه الطريقة هُم المُسمَّونَ (بعالَم الأنفاس) وهو اسمٌ يعمّ جميعهم وهُم على طبقات كثيرة وأحوالٍ مُختلفة - إلى أن يقول - ومنهُم - من رجال الله هو يتحدَّثَ عن رجَال الله - يكونُ ظاهرَ الحُكم ويَحوزُ الخلافة الظاهرة كما حازَ الخلافةَ الباطنة من جهة المقام كأبي بكرٍ، وعُمر، وعُثمانَ، وعليّ، والحسنِ، ومُعاوية بنِ يزيد، وعُمر بن عبد العزيز، والمتوكل - المتوكل المأبون، هؤلاء ممَّن حازوا مقام الإمامة الظاهرة والباطنة، هذا هو العرفانُ الشيعي الخرط.

- ومنهم مَن لهُ الخلافةُ الباطنة خاصَّةً ولا حكم لهُ في الظاهر كأحمد بن هارون الرشيد السبتي وكأبي يزيد البسطامي - إلى آخر كلامه، المتوكل من الأئمَّة شتـگـولون أنتم؟ هذه هي ديانةُ سقيفة بني ساعدة في كُتبِ حديثها وفقهها وعرفانها.

هذا الكلامُ سأقرأهُ من الصفحة الثانية بعدَ العاشرة: ومنهم - من رجال الله أيضاً - ومنهم رضي الله عنهم الرّجبيون، وهم أربعونَ نَفْساً في كُلِّ زمانٍ لا يزيدونَ ولا ينقصون، و هُم رجالٌ حالهم القيامُ بعظمة الله وهُم من الأفراد وهم أربابُ القول الثقيل من قوله تعالى: "إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً"، وَسُمّوا رجبيّون لأنَّ حالَ هذا المقام لا يكون لهم إلَّا في شهر رجَب، من أوَّل استهلال هلاله إلى انفصاله، ثُمَّ يفقدون ذلك الحال من أنفُسهم فلا يجدونهُ إلى دخول رجب من السنة الآتية، وقليلٌ من يعرفهم من أهل هذا الطريق، وهُم مُتفرقون في البلاد ويعرِفُ بعضُهم بعضاً، منهم من يكون باليمن وبالشام وبديار بكر - بديارِ بكر في تركيا - لقيت واحداً منهم بدنيسير من ديار بكر ما رأيت منهم غيرهُ، وكُنتُ بالأشواق إلى رؤيتهم - هذا كلام ابن عربي - ومنهم من يبقى عليه - على هذا المقام على مقام الكشف - في سائر السنة أمرٌ ما ممَّا كانَ يُكاشَفُ به في حاله في رجب - يعني يبقى في حال كشف لجانب من الكشف ممَّا كُشف لهُ - ومنهم من لا يـ بقى عليه شيءٌ من ذلك، وكان هذا الَّذي رأيتهُ قد أبقى عليه كشفُ الرّوافض من أهل الشيعة سائرَ السَّنَة، فكان يراهم خنازير - كَان يرى الشيعة خنازير طيلة السنة، هؤلاء هم رجال الله، وهذه كُتبُ العرفان الشيعي، من تُف عليها، من هنا يأخذ عُرفاءُ الشيعة عرفانهم.

- فيأتي الرجلُ المستور الَّذي لا يُعرفُ منهُ هذا المذهبُ قط وهو في نفسه مُؤمنٌ به - مؤمنٌ بالتشيع - يدينُ به رَبَّه، فإذا مَرّ عليه - مَرّ على هذا العارف الصوفي الرجبي صاحب الكشف - فإذا مرّ عليه يراهُ في صورة خنزير - يرى الشيعيَ - فيستدعيه ويقول لهُ: تُبَ إلى الله فإنَّكَ شيعيّ رافضي، فيبقى الآخرَ مُتعجباً من ذلك، فإنْ تابَ وصَدَقَ في توبته رآه إنساناً، وإنْ قالَ لهُ بلسانه تُبتُ وهو يُضمرُ مذهبهُ - يعني استعمل التقيّة - لا يزالُ يراهُ خنزيراً فيقول لهُ كذبت في قولكَ تُبتُ، وإذا صدقَ يَقولُ لهُ: صَدقت، فيعرفُ ذلكَ الرجلُ صدقَهُ في كشفه فيَرجِعُ عن مذهبه ذلك الرّافضي.

يقول: ولقد جرى لهذا مثلُ هذا مع رَجُلين عاقلين من أهل العدالة من الشافعية ما عُرِف منهما قط التشيّع ولم يكونوا من بيت التشيّع أدَّاهما إليه نظرهُما - هؤلاء تَشيعوا وا ستعملوا التقيّة، اثنان من كبار الشافعيّة بحسبِ ما يقول ابنُ عربي، لم يكونوا شيعةً في الأصل، من خلال البحث صارا شيعةً - وكانا مُتمكنين من عقولهما فلم يُظهِرا ذلك وأصرّا عليه بينهما وبينَ الله، فكانا يعتقدانِ السوء في أبي بكرٍ وعمر ويتغالُونَ في عليّ، فلمَّا مَرّا به ودخلا عليه أمرَ بإخراجهما من عنده، فإنَّ الله كشفَ لهُ عن بواطنهما في صورة خنازير، وهي العلامةُ الَّتي جعلَ اللهُ لهُ في أهل هذا المذهب، وكانا قد علما من نُفوسهما أنَّ أحداً من أهل الأرض ما اطَّلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين مَشهورين بالسُنَّة، فقالا له في ذلك، فقال: أراكما خنزيرين وهي علامةٌ بيني وبين الله فيمن كانَ مَذهبهُ هذا - كانَ شيعياً - فأضمرا التوبةَ في نفوسهما، فقال لهما: إنَّكُما السّاعةَ قد رجعتما عن ذلك المذهب، فإنِّي أراكما إنسانين فتعجبا من ذلك وتابا إلى الله - تسوون صلوات لو لا؟! عادةً الشيعة يسوون صلوات على أي شغلة طايح حظها يسوون صلوات، هالشكل علّموهم الخطباء.

في (الفتوحات المكيّة) على سبيل الطرفة:

الجزءُ الثامنَ من (الفتوحات المكية) لمحيي الدين ابن عربي/ طبعةُ دار صادر/ بيروت/ لبنان/ صفحة ١٩٨/ ماذا يقول الشيخُ الأكبر محيي الدين ابن عربي: ولقد بلغني عن الإمامِ أحمدَ بن حنبل رضي الله عنه أنَّهُ ما أكلَ البطيخ - ما كانَ يأكُل البطيخ لماذا؟ هكذا هو يقول، هذه كرامةٌ من الكرامات، تُذَكِّرني هذه بكرامة للسيستاني يتناقلونها من أنَّهُ ما ياكل قيمر - فَقيلَ لهُ في ذلك، فقالَ: ما بلغني كيفَ كانَ رسول الله يأكلهُ - هسه هَذا شتـگـله بالله شتحـچـي وياّه؟ البطيخَ شلون كان رسول اللهَ ياكله؟ هوّه شلون ياكلونهُ البطيخ؟ يعني يبلعوه مثلاً وحدة وحدة ويشربون ماي عليه اشلون البطيخ ياكلونه؟ ياكلون قشوره مثلاً ويذبون باطن البطيخ؟ ! وهوّه هذا يا بطيخ؟ في العربية البطيخُ يُطلَقُ على الرقّي، ويُطلَقُ على البطيخ أيضاً، الرقي أيضاً يُقالُ لهُ بطيخ، البطيخُ الأحمر، عرفتم منين جاينا الخرط؟ من يجيبون بهالخرابيط مال ذولهَ المراجع ويعدّونها كرامات منّا جايه، الخرط منّا طالع، هوه الخرط ما يجينا من آل محمّد، آل مُحَمَّد ما عندهم خرط، الخرط عند أعداء آل مُحَمَّد، عرفتو منين يجينا الخرط لو ما عرفتوا؟! من طيّح الله حظكم يالشيعة -

هكذا يُعلِّق ابن عربي يقول: فَلَمَّا لم تبلغ إليه الكيفيَّةُ في ذلكَ تركهُ، وبمثلِ هذا تقدَّم عُلماءُ هذه الأُمَّة على سائرِ عُلماء الأمم - ما ياكلون بطّيخ - هكذا وإلَّا فلا لا - ذوله شتـگـولوا لهم يعني؟ أولاً شتـگـلّه لابن حنبل؟ بعدين شتـگـلّه لابن عربي على هالخرط هذا؟ بعدين شتـگـلّه لسيد علي القاضي؟ شتـگـلّه لصاحب الميزان؟

قد لَمستم بأنفُسكم عمليّةَ الطمر وعمليّةَ التحريف وعمليّةَ الإبادة بِكُلِّ الوسائل، الغايةُ أن يُمحى ذكرُ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد صلواتُ الله عليهم لكنَّهُم لن يستطيعوا ذلك، الآثارُ موجودةٌ، عمليّةُ التحريف هي بنفسها دليلٌ، هَذا التحريفُ، وهذا التمويهُ، وهذا التضييعُ، وهذَا الضَحِكُ على الذقون، لهو أقوى دليلٍ على حقائقِ دينِ عليٍ وآلِ عليٍ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين.